

هذا العدد

د. محمد العربي ولد خليفة
(جامعي)

يُسعد المجلس أن يقدم للباحثين والقراء من داخل الجزائر وخارجها هذا العدد الممتاز من مجلته الدورية المتخصصة في قضايا الثقافة واللغة العربية والجزائر تحتفي خلال سنة كاملة (نوفمبر 2004-نوفمبر 2005) بالذكرى الخمسينية لأنطلاق ثورة التحرير.

في ذلك اليوم الأغر قرّرت النخبة النقية من شباب الجزائر -فتيانا وفتيات- أن تقدّم أغلى ما تملك وهو حياتها لتخليص الجزائر من الطغيان الكولونيالي وتطوي سجلّه الأسود والمثقل بالجرائم المريعة ومن بينها الإبادة الجماعية وتدمير الثقافة وأسطهاد اللغة العربية.

أيها القارئ الكريم.. لم يكن لهذه المساهمة أن ترى النور لولا حرص فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة على جعل الذكرى الخمسينية وقفة استحضار لبطولات الشعب الجزائري ومنطلقا جديدا لوثة نحو مستقبل يرقى إلى مستوى تضحياته وآماله.

لقد أحاط السيد رئيس الجمهورية المجلس بعنايته الشخصية وتوجيهاته الحكيمة ليؤدي مهامه في خدمة العربية لسانا يسابق مستجدات عصرنا، وثقافة تُعبّر عن خصوصيات الجزائر التاريخية والراهنة في امتدادها العربي الإسلامي، وفي جدلية الأخذ والعطاء في مجالها الجيو ثقافي الواسع مع شعوب حوض المتوسط وما وراءه، بهدف المساهمة في التراث الإنساني المشترك وتحقيق الأمن والازدهار والتعاون المتكافئ بين كلّ شعوب المعمورة.

ومن العرفان المستحق أن ننوّه بالمساعدة والتأييد الأخوي الذي لقيناه لدى معالي السيد محمد الشريف عباس وزير المجاهدين ورئيس اللجنة التحضيرية للاحتفاء بخمسينية الثورة، فقد أعطى

الضوء الأخضر ليكون هذا العدد الممتاز والمحاضرة الافتتاحية والتكريم الذي يتبعه لنخبة من النساء والرجال الذين خدموا الوطن والعربية برئاسته وضمن وقائع الاحتفاء بالذكرى الخمسينية للثورة، بل أهدى المجلس ومجلته المعتمدة ديباجة تتصدر صفحاتها الأولى.

ومن الاعتراف بالفضل لأهله أن نجزل الشكر لمعالي الدكتور بوجمعة هيشور وزير الاتصال والدكتور أبو عبد الله علام الله وزير الشؤون الدينية والأوقاف إلى جانب الإخوة الوزراء السابقين والأساتذة الأفاضل اللذين استجابوا مشكورين وأضافوا للعدد الممتاز عمقا ورونقا، وحقق ما نسعى إليه بوسائلنا المتواضعة ألا وهو المساعدة على وصوله إلى شرائح واسعة من القراء من أجيال ما بعد الاستقلال ليطلعوا على ما عاناه شعبنا من عدوان وظلم وانتهاك لرموزه ومقدساته طيلة قرن وثلاث قرن من ظلام الكولونيالية البائدة.

شمل ذلك العدوان والاضطهاد و "الحقرة" العقيدة واللسان (عربية وأمازيغية) فلا يحق اليوم لجلادي الأمس أن يتباهوا من وراء البحر بالدفاع عن حرية العقيدة والتعبير وأشكال التعددية التي استعملوها قبل حوالي أربعة عقود ضمن مخطط "فرق تسد" وسعوا لنشر الحقد والتمايز العرقي المزعوم لتمزيق الجزائر وشعوب أخرى وسلب إرادتها في الحياة الحرة الكريمة.

إن الانسجام الثقافي للمجتمع هو الشرط الأول للمناعة، كما أن التعدد اللساني والتنوع الثقافي هو في الحقيقة ثروة وطنية وإنسانية باقية ومتجددة إذا لم تستعملها قوى دخيلة أو مضللة لأغراض التحريك عن بعد والفتنة والإضعاف.

يجد القارئ في هذا العدد مقاربات متعددة بأقلام نساء ورجال تحدثوا عن معاناة العربية، من مواقع مختلفة، ومن بينهم مجاهدون ساهموا في صنع الثورة أو صنعتهم الثورة خلال سنواتها السبع والنصف العظام، وواصلوا المسيرة نحو الجهاد الأكبر..

قد يجد القارئ في بعض تلك المقالات بساطة الأسلوب، وتلقائية الذاكرة، وعفوية القول، ولكن ليست البساطة من دلائل الصدق؟ والتلقائية من علامات صفاء الطوية؟

ينبغي أن نخص بالشكر أحد الأقلام اللمعة في سماء الجزائر والوطن العربي الأستاذ محمد الملي مؤسس مدرسة في صحافة الجزائر المستقلة لها الكثير من المريدين، ولا يمكن أن ننسى كل أصدقائنا من السادة الوزراء والقيادات الفكرية والسياسية والعسكرية الذين جمعوا بين الإخلاص للجزائر والدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية وحصنها المنيع: العقيدة واللسان.

إنّ كلّ تلك الأقلام هي في الحقيقة نجوم ترصّع صفحات هذا العدد وتعطيه صفة ممتاز بامتياز ولا بدّ أن نوّكد في الختام بأنّ التذكير بمحنة شعبنا تحت كابوس الكولونيالية الاستيطانية الظالمة، لا يعني أبداً **الحقد** على فرنسا، أو المطالبة بثأر من الفرنسيين ودولتهم، فإذا كان الشعب الجزائري لا يضمّر الكراهية لأية أمة أخرى فإنه كذلك لا ينسى ما حاق به من تعسف وهوان، ولا نجد أفضل من مقولة أحد أكبر فلاسفة فرنسا المعاصرين وهو "جاك دريدا"[•] (وليد الجزائر (سنة 1930) توفي في ديسمبر 2004: "إنّ تزايد الدّعوة للتوبة وطلب العفو والغفران على جرائم الحرب، والجرائم ضدّ الأنسانية، إنّما هو واجب استعجالي لا مناص منه لذاكرة المذنب والضحية"

• -J.Derrida = ou vont les valeurs, Albin Michel, paris 1961